

## من أضرار الذنوب والمعاصي (٥)

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،،،

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث علي رضي الله عنه: " يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم أشر من تحت أديم السماء، فمنهم خرجت الفتنة وفيهم تعود " ، وفي سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- قال: " كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأقبل علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بوجهه فقال: يا معشر المهاجرين، خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواغيت والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم " .

وفي المسند والسنن من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم بالخطيئة جاءه الناهي تعذيراً، فقال: يا هذا اتق الله فإذا كان من الغد جالساً وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله عز وجل ذلك منهم، ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنتهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفية، ولتأطرنه على الحق أطرا - أي تعطفوه عليه- أو ليضرين الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم " .

من كتاب الجواب الكافي - لا بن القيم